

تفسير سورة لقمان ٩٢-آخرها | يوم ٣١/٦/٥٤٤١ | الشيخ أ.د.

يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. [00:00:00](#) - يا رب العالمين - [00:00:00](#)

ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم. هذا اليوم هو يوم الثلاثاء الموافق للثالث عشر من شهر جمادى الآخرة من عام خمسة واربعين واربع مئة والفر للهجرة. درسنا في تفسير القرآن العظيم. كتاب الذي بين ايدي - [00:00:20](#)

درسنا في سورة لقمان عليه سورة لقمان نحن تحدثنا عن هذه السورة ومر بنا عدد من الايات وقف بنا الكلام عند قول الله سبحانه وتعالى الم تر ان الله يورج الليل في النهار - [00:00:40](#)

الاية التاسعة والعشرون من هذه السورة. من سورة لقمان. الم تر ان الله يورج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري الى اجل مسمى. وان الله بما تعملون خبير - [00:01:00](#)

هذا خبر من الله وهذا الخبر يتضمن ماذا؟ يتضمن الحث والارشاد الى النظر في الكون. والتأمل في آيات الله. لانه لما قال الم ترى هذا استفهام استفهام تقريرى يعنى قد رأيت او لعلك ترى وتلفت نظرك الى الى - [00:01:20](#)

هذا الى هذه الاية العظيمة. وهي اية الليل والنهار. ولذلك الله سبحانه وتعالى اخبر في سورة اخرى قال ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر. فجعل من آياته الليل والنهار. الليل اية والنهار اية. لما تصبح قد ذهب الشمس - [00:01:50](#)

تكون في ظلمة شديدة هذه الظلمة الشديدة وهي اية من آيات الله لما تكون في هذا الظلم او قد اشتدت هذه الظلمة ثم يأتي الفجر وينبثق النهار وتأتي الشمس بازغة - [00:02:10](#)

ويذهب الليل ويأتي مكانه النهار هذه اية عظيمة من آياته. اية عظيمة ينبغي ان ان نقف عنده ونأملها. ولذلك يقول الم يعني اعميت ولم ترى؟ اجهلت ولم تعلم؟ لان ترى هنا تحتل انك ترى بعينيك - [00:02:26](#)

او ترى بقلبك فان قلت الم ترى يعني بعينيك قلت اعميت ولم ترى وان قلت بقلبك تقول اجهلت ولم ترى ولم تتأمل بل ولم تتفكر تتفكر في آيات الله الكونية التي من اعظمها اية الليل واية النهار وحركة - [00:02:46](#)

الليل والنهار وايلاج الليل ادخال الليل في النهار. وادخال النهار في الليل. لان يورج يعني يدخل هذا مكان هذا ولا ولا يجتمعان في وقت واحد. ما يمكن ان يجتمعان في وقت واحد. هذا يتبع هذا وهذا يتبع هذا. يطلبه - [00:03:08](#)

سريع وهذا يطول وهذا يقصر. كل هذا بتدبير الله سبحانه وتعالى. فهي اية عظيمة. اية عظيمة لكن هنا سؤال ايها الاخوة لماذا بدأ بالليل؟ لماذا قال الم ترى ان الله يورج الليل ما قال يورج النهار - [00:03:28](#)

بدأ بالليل قدم الليل على النهار. لا شك ان تقديم الليل على النهار اية. يعني فيه لفظة جميلة. وهي اولا نقول ان الليل يعني ايته اعظم من النهار يعني ظلمة الليل شدته هذي بلا شك انها اية عظيمة. ولانه يتناسب مع آيات اخرى لما قال يغشي الليل النهار - [00:03:48](#)

يعني الليل يغطي النهار هذا امر. الامر الثاني لو قيل لك ما الاصل؟ نقول الاصل الظلمة الاصل والظلمة ثم النور طارئ. اذا جاءت الشمس وجد النهار. اذا لم تأتي الشمس لا يوجد نهار. فالاصل الظلمة - [00:04:13](#)

الاصل الظلمة وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة فالاصل الليل طيب ولذلك بدأ به قال قال يولج الليل في النهار. ثم ذكر اية اخرى عظيمة. وانت الان لا زلت وانت قد لا زلت وانت في العلو. قد رفعت - [00:04:33](#)

رأسك الى السماء لان هذه الايات الان الايات في السماء ستأتيك ايات الارض. فايات السماء الليل والنهار والشمس والقمر. قال وسخر الشمس والقمر. لم يقل وخلق الشمس والقمر. قال سخر الشمس والقمر. اذا الشمس مسخرة. والقمر مسخر - [00:04:56](#)

ما معنى مسخرة؟ اي مذلة مذلة التسخير هو التذليل والخضوع والشمس خاضعة لله مذلة لله لا تعصيه ابدا. والقمر كذلك خاضع مذلل لا يعصيه وهي ايات كبيرة عظيمة اعظم من الارض. ومع ذلك تسير - [00:05:16](#)

انقاد لله لا تعصيه كما هذا مثل هذا الانسان الذي يعني لا ينقاد في كل شيء ويعصي الله فهذه تؤدي وظيفتها على اكمل وجه. وهي كلها مسخرة لمن؟ لهذا الانسان. في مصلحة في مصلحة بني ادم - [00:05:36](#)

العباد وكل من الشمس والقمر والنجوم تجري تجري في هذا الكون الواسع الفسيح وتسير بسرعة ان الله يقول يطلب حديثا فتسير بسرعة ولكنك انت لبعد الشمس عنك تراها تسير ببطء - [00:05:56](#)

هنا شف اللفتة ايضا الاخرى هنا قال كل يجري الى اجل مسمى في سائر الايات يقول كل يجري لاجل وهنا قال الى في فرق بين لاجل اللام لام حرف حرف جر والى التي حرف جر. يختلف. ولذلك وقف المفسرون عند هذه الاية قالوا هذه الوحيدة في سورة لقمان التي فيها - [00:06:15](#)

الى اجل الى اجل. قالوا لان هنا الاجل المراد به نهاية الدنيا اما السورة الثانية الاخرى التي فيها لاجل يقول لا هذي نهاية حركتها اليومية او الشهرية. فالقمر الشمس لها حركة يومية - [00:06:43](#)

الشمس لها حركة يومية تطلع اول النهار وتغيب اخر النهار. والقمر له حركة شهرية يطلع اول الشهر ويغيب اخر الشهر ويترتب على هذا معرفة السنين والحساب. يترتب عليه معرفة السنين وحساب. فهنا لما قال كل يجري الى اجل قال اهل التفسير - [00:06:59](#)

الاجل المراد من هنا هو نهاية الدنيا. نهاية الدنيا كل يجري الى اجل اي الى غاية ينتهي عندها ويسير الى اجل ينتهي عنده لما ذكر هذه الايات العظيمة والمخلوقات العظيمة الليل والنهار والشمس والقمر - [00:07:22](#)

قال ذلك بان الله هو الحق. اي خالق هذا الخلق والمدير له والمتصرف فيه. والمنعم على عباده بهذه النعم العظيمة نعمة ونعمة النهار ونعمة الشمس والقمر هذا هذا هو الحق هو الله - [00:07:44](#)

ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من الالهة المزعومة التي كذب في كذب وافك هذه باطلة. ان ما يدعون من دونه الباطل. دلت دلت على انها باطلة لانها لا تتصرف في هذا الكون ولا تملك شيئا - [00:08:01](#)

ولا تدفع عن نفسه شيئا صنم والهة ومعبودات واموات غير احياء. يعني ما يشعرون يبعثون ما يدرون عن شيء. فكيف يساوي هذا بهذا. ولذلك في اول السورة قال هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه. وقال في سورة اخرى افمن يخلق كمن لا يخلق - [00:08:20](#)

لا يمكن هذا. طيب لما قال هنا ذلك بان الله هو الحق وانما يدعون من دونه الباطل. وان الله هو العلي الكبير لماذا قال العلي الكبير؟ لماذا لم يقل وان الله هو العزيز الحكيم او الغفور الرحيم او السميع العليم؟ ليش اتى باسمين - [00:08:42](#)

العلي والكبير العلي الذي لا اعلى منه احد والكبير الذي هو اكبر من كل شيء وكل شيء خاضع حقير بالنسبة اليه ولما ذكر يعني عظم هذه المخلوقات الشمس العظيمة والقمر والليل والنهار والارض بين ان الله اعظم منها كلها - [00:09:02](#)

عظمة هذه المخلوقات عظمة الله فوقها. فالله هو العلي سبحانه. هو العلي وهو اعلى منها واكبر. اكبر من هذه المخلوقات والله سبحانه وتعالى هو الكبير اكبر منها سبحانه وتعالى فالعلو هنا العلي العلي اسم من اسماء الله - [00:09:29](#)

وصفته صفة الله صفة العلو. والعلو يقتضي انه علو بذاته فوق فوق سماواته مستو على عرشه بائن من خلقه وعلو القدر والمكانة وعلو القهر قد قهر المخلوقات تحت حكمه وكبير بلا شك - [00:09:52](#)

لما لفت نظرك سبحانه وتعالى الى السماء والنظر في هذا الكون ايضا لفت نظرك الى الارض. والى البحار وان الله سخر الشمس والقمر

وقد سخر ايضا البحر ولذلك قال الم ترى اي اعميت وجهلت ولم ترى ان الفلك وهي السفن تجري في البحر بنعمة - 00:10:12
الله والله قد سخر البحر لهذه الفلك لتجري بها سخر لكم البحر تركب وتركبون البحر وتستخرجون منه حلية تلبسونها وتأكلون منه
لحما طريا. هذا البحر سخر الله سخره الله لكم تمشي هذه الفلك وهذه السفن عليه على هذا البحر بنعمة الله بفضل الله عز وجل
ونعمته والا لغرق - 00:10:37

هذه هذه السفن ولم تمشي على البحر ولكن الله كما قال ان يشاء يسقي الريح فيظللن رواكد على ظهره لكن الله فضله ونعمته سخر
هذا البحر قال ليريكمن من اياته. حتى تعرف ايات الله في الكون وهذه الايات اذا رأيته زادتكم ايمانا ان كنت مؤمنا وان - 00:11:05
كان هذا كافرا ارشدته الى الايمان بالله سبحانه وتعالى. ولذلك قال ان قال ان في ذلك لآيات لكل صبار يعني كما سخر هذا الكون
سخر هذه الافلاك العظيمة وسخر البحر وسخر السفن تجري عليه وقوله تعالى شوف لاحظ تأمل معي - 00:11:28
عشان اتدبر جميعا يقول ان في ذلك الايات لكل صبار شكور الصبار الذي يصبر عند الظراء والمصيبة. قد يصاب في البحر قد يصاب
في البر يصبر الصبار كثير الصبر وهذه صفة المؤمن - 00:11:51

يصبر عند الضراء والشكور هو الذي يشكر الله في السراء وفي الرخاء. فاذا اذا اصابه خير شكر. واذا اصابه ضر صبر هذا من؟ هذا
المؤمن. اما الكافر اما الكافر اذا اصابه الشر جزع. يجزع جزوع هلوع - 00:12:08
واذا اصابه الخير بطر او استكبر واما المؤمن لا لذلك الشيخ قال ان في ذلك لآيات لمن؟ لكل صبار شكور. العاقل الصبار شكور هو الذي
يستفيد من هذه الايات ويعتبر بها. اما غيره - 00:12:31

يمر عليها مرور الكرام ولا يعتمر بها قال الله سبحانه وتعالى واذا غشيهم موج كالضلل اذا غشيهم موج كالظلل يقول اذا اصابهم الموج
العالى في البحار وهذه الامواج اصبحت كالظل العالى - 00:12:46
يعني كالظلل يعني كالجبال العالية التي تظلك او كالغمام السحب. دعوا الله هؤلاء الكفار دعوا الله مخلصين وصينا له الدين وهم
مشركون. لكن اذا اصابهم اصابته الشدة دعوا الله مخلصين له الدين يخلصون في الشدة - 00:13:05

ويشركون في الرخاء دعوا الله مخلصين له الدين. اذا مسهم الضر في البحر ظل من واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه
فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مفاصيله الدين. فلما نجاهم - 00:13:25
الى البر اذا هم يشركون. وهنا قال اذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاه من البر من الذي خلصهم ونجاهم
من هذا الكرب الشديد؟ الله عز وجل نجاهم من المرء فمنهم مقتصد - 00:13:43

قال هنا فمنهم مقتصد. وفي اية اخرى اذا هم يشركون. هنا قال فمنهم مقتصد ما ما كيف يكون مقتصد؟ ما معنى مقتصد؟ قال
مقتصد يعني متوسط عدل يعني الكافر اذا رأى هذه الايات ينزجر فلا يسرف في الكفر - 00:14:03
اذا اذا رجع يعرف ان الله يعني الله خلصه من هذا الكرب يأتيه شيء من عدم الاسراف. ولذلك قال مقتصد ما قال انه تائب وراجع الى
الله. لا وابق على على كفره وعلى - 00:14:25

لكنه ظعفت نفسه قليلا فانزجر انزجارا يسيرا فهذا معنى فمنهم مقتصد. قال وما يجحد باياتنا الا كل ختار كفور الختار هو الغدار
الذي يعاهد ثم يغدر يعاهد ثم ينظر كيف انت - 00:14:40
الفلك وقد بدأت الامواج تتناطم ورأيت الموت امامك. والفلك يعني يغرق وستغرق انت ومن معك فتعاهد الله لان انجانا من هذا
الكرب لنكونن من الشاكرين. ثم اذا اخرجك من هذا الكرب - 00:15:04

وخرجت الى الارض وبدأت تمشي اذا انت ختار يعني غدار تغدر تغدر بالعهود والمواثيق اين عهودك ومواثيقك امس؟ وانت ترى
الموت امامك فهذا معنى كله ختان كفور والكفور الجحود الذي يجحد نعمة الله والختار هو هو الغدار الذي يغدر يغدر - 00:15:22
بالعهود كيف تعاهد الله ولما كشف عنك الضر رجعت الى كفرك والى شركك طيب قال الله عز وجل في خاتمة السورة يا ايها
الناس لما بين لهم الايات العظيمة ومواقف الناس منها ناداهم قال يا ايها - 00:15:45

الناس اتقوا ربكم اتقوا ربكم وخافوا الله عز وجل الذي هو رباكم وخلقكم ووجدكم. فاتقوه واخشوا يوما لا يجزي اخشوا يوم القيامة

هذا اليوم العظيم الذي لا يجزي اي لا يفدي ولا يخلص - [00:16:05](#)

احد احدا حتى الوالد لا يستطيع ان يفدي ليخلص ابنه او الابن لا يجزي والد عن ولده. الوالد الاب لا يستطيع ان يقدم فدية ليخلص ابنه من النار فكل مشغول بنفسه. وكل - [00:16:22](#)

يعني لا يستطيع ان يبذل شيئا لغيره. وكل نفس تقول نفسي نفسي. لا يجزي والد عن ولده. ثم قال ولا مولود ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ما قال ولا ولا ولد. ليش ما قال ولا ولد - [00:16:45](#)

الاول قال والد عن ولده. المفترض تقول وولد عن والده. قال لا ولا مولود. ليش؟ قال لان المولود هو هو ابنك مباشرة. واما الولد قد يكون ابنك وقد يكون ابن - [00:17:05](#)

من ابنك او ابن بنتك. ولذلك قال حتى الاقرب الناس لك وهو المولود الذي هو انت انت سبب في ولادته. وانت ابوه مباشرة لا يجزي عنك يوم القيامة. فضلا عن ان يكون ابن الابن او بعيد. لا يجزي لماذا؟ قال لان وعد الله حق - [00:17:22](#)

وعده يوم القيامة حق وسيقيم هذا اليوم العظيم وسيقف الناس كلهم امام الله في في شدة في هول وفي كرب فلا تغرك الدنيا. لا تلهيك الدنيا عن الآخرة. لا تغتر بالدنيا وتنسى الآخرة. لا تغرنكم - [00:17:41](#)

الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور. والمراد بالغرور الشيطان. لان الله فسر في آية اخرى قال ولا يغرنكم بالله الغرور ان الشيطان لكم عدو ودل على ان الغرور هو الشيطان انت بين الدنيا وبين الشيطان. الشيطان يزين لك عملك والدنيا تلهيك. عن طاعة الله فلا تغتر بالدنيا

على حساب الآخرة - [00:18:01](#)

خذ منها ما يكفيك واعمل لآخرتك. واجعلها هي مزرعة للآخرة. ازرع فيها حتى تحصده في الآخرة والشيطان احذر. فهو الذي غر الابوين واخرجهما من الجنة. فكن على حذر واجعله عدوا لك - [00:18:26](#)

قال لا يظنكم بالله الغرور ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث هذه الايات الاخيرة ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم في الارحام وما تدري نفس ماذا ابو غدا وما تدري نفس باي ارض تموت هذي يسمونها يسميها اهل العلم مفاتيح الغيب الخمسة. مفاتيح

الغيب الخمسة التي - [00:18:49](#)

لا يعلمه الا الله كما في الحديث علم الساعة نزول المطر ما في الارحام ما تدري نفس النفس المستقبل ماذا تكسب وما تدري لنفس اي ارض تموت؟ هذا كله عند من؟ عند العليم الخبير - [00:19:16](#)

العليم بالظواهر والخبير بالمواطن اما غيره فلا يعلمه. لا يعلم لا نبي مرسل ولا ملك ولا ملك مقرب. كلهم لا يعلمون. لا يعلمها لا يعلم علم الساعة الا الله لا يجليها لوقتها الا هو. وكذلك الغيث. الامطار لا لا ينشئ السحاب ويأتي به الا الله سبحانه لا يمكن احد ان يأتي

بالسحاب - [00:19:35](#)

وكذلك لا يعلم في الارحام الا الله. قبل وجود هذا الخلق. هذا الجنين الذي في بطن قبل ان يوجد الله يعلم هذا الرحم كم يحمل وما الذي سيحمله؟ اما اذا حمل وتخلق كل يدري حتى الملك يدري الملك ينزل ويدري - [00:19:58](#)

ما هو والله يخبره يقول شقي سعيد ذكر انثى الاطباء لما يتخلق في بطن امه يعلمونه لكن المقصود يعلم ما في الارحام قبل الوجود او اثناء الوجود. اما الاطباء فهم لا يعلمون الا ظاهر - [00:20:18](#)

يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا فقط وكذلك لا تدري نفس ماذا تكسب غدا في دنياها وآخراها ما تدري. هذا علم الغيب لا يعلمه الا الله. ولا تدري اين تموت في اي بلد - [00:20:37](#)

اين تقبض روحها لا تدري هو يمشي في هذه الدنيا ولا يدري فعنده سبحانه وتعالى مفاتيح الغيب. وهذه من مفاتيح الغيب من مفاتيح الغيب التي جاءت في الاحاديث لكن هنا لفظة جميلة - [00:20:53](#)

يعني خلنا لعلنا نرتب هذه المفاتيح الخمسة اولا فان الله ان الله عنده علم الساعة. الساعة يوم القيامة الساحة الساعة هي فاتحة الآخرة. وهي نهاية الدنيا. زين؟ هذي فاتحة الآخرة مفتاح يعني. ليش قال مفاتيح الغيب - [00:21:08](#)

لان علم الساعة هي مفتاح الآخرة طيب وينزل غيث؟ قال اين المفتاح؟ قال الغيث فاتحة للحياة اذا انقطع الماء مات الناس. فالغيث

هو مفتاحه للحياة. مفتاح الحياة الماء. طيب ويعلوا ما في الارحام قال هذه - [00:21:32](#)

فاتحا لبقاء النسل وبقاء الذرية بقاء هذا الجنس لو لم تحمل هذه الارحام انقطع وانقرض الناس فهو الرحم هذا فاتحة لتناسل الناس.

طيب وما تدري نفس باي ارض وما تدري نفس ماذا تكسب غدا. قال هذي فاتحة المستقبل - [00:21:51](#)

مفتاح المستقبل عند الله. ما تدري نفس ماذا تكسب غدا طيب وما تدري نفس باي ارض تموت قال هذا مفتاح. مفتاح للقيامة. قيامة

كل انسان. انسان اذا مات قامت قيامته وذهب ودخل في عالم - [00:22:15](#)

في عالم القيامة في عالم البرزخ. هذا مفتاح المفتاح مع الله عز وجل ليس معه. ما يدري متى يخرج من هذه الدنيا؟ فهذا معنى هذه

المفاتيح الخمسة التي ختمت فيها اه ختمت بها هذه السورة وختمها الله بقوله ان الله عليم عالم سبحانه - [00:22:34](#)

وتعالى هذه المفاتيح وخبير بما تحتويه وبما يترتب عليها وبهذا تختم بهذه المفاتيح العظيمة وننتهي من الحديث عن سورة سورة

لقمان ان شاء الله في اللقاء القادم نبدأ بالسورة التي تليها وهي سورة السجدة. اسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا. بارك الله فيكم

- [00:22:54](#)

الله خيرا - [00:23:19](#)